

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[480] الآية إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ الْكِتَابَ فِيهِ ذِكْرَ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ الْبُكْلُ شِدَّةً عَلَى الْيَمَانِ (26) التفسير التعصّب "وحمية الجاهلية" أكبر سدٍّ في طريق الكفار: هذه الآية تتحدّث مرّة أُخرى عن (مجرّيات) الحديدية وتجسّم ميادين أُخرى من قضيتها العظمى.. فتشير أوّلاً إلى واحد من أهم العوامل التي تمنع الكفار من الإيمان بالله ورسوله والإذعان والتسليم للحق والعدالة فتقول: (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) (1).

1 - يستوفي الفعل (جعل) مفعولاً واحداً أحياناً وذلك إذا

كان معناه "الإيجاد" كآلية محل البحث وفاعله الذين كفروا ومفعوله الحمية والمراد بالإيجاد هنا البقاء على هذه الحالة والتعلّق بها، وقد يستوفي هذا الفعل (جعل) مفعولين وذلك إذا كان بمعنى (صار).